

صحيفة الصباح التونسية و الثورة الجزائرية

الأستاذة عبود لطيفة:

جامعة الجبالي اليابس

يقول ريفارول: " الصحافة وليدة العصر الحديث، و كل ما تأتينا به جديد في جديد، وتدعونا للاكتشاف والاضطلاع على الآفاق الزاهرة والتجول في أقطار العالم، ونحن في أماكننا لسافر، نشارك، ونستكشف في شتى المجالات".¹

إن الصحافة اهتم بها المثقفون و غير المثقفون، الغني و الفقير، كل سواء لا عنصرية في الصحافة هذه من جهة، و من جهة أخرى ليس من شك في أن الصحافة لعبت الدور الأول في تطوير حياتنا الثقافية و طورت في فن الكلمة المكتوبة، وظهر ذلك بالخصوص أثناء مرحلة عصيبة في حياة المجتمع الجزائري المحتلة، كما كان لظهور الصحافة في تونس دورا كبيرا و انتصارا حقيقيا للحركة الوطنية و الثورة الجزائرية صفة خاصة، و يتجلى ذلك في ازدواجية وسائل الكفاح ضد الاستعمار الفرنسي.

لقد أدركت بعض الدول العربية التي كانت خاضعة للاستعمار منذ اللحظات الأولى بأن الإعلام هو أحد الأسلحة الفعالة من أسلحة العصر الحديث يقف إلى جانب السلاح العسكري في مواجهة الخصم، هذا الإحساس القوي بأهمية الكلمة و توظيفها جاء نتيجة المعاناة التي أفرزها الصراع الطويل ضد المستعمر، و المعبر عنه من خلال انتفاضات الشعب و نضال العرب السياسي، والثقافي، والتربوي كما كان الأمر خاصة للشعب الجزائري والشعب التونسي خاصة، وأن نضال الشعبين تجلى في الصحف.

إن الإعلام التونسي عرف فترات ازدهار عديدة لم تمنعه لا قوانين الصحافة الحرة ولا التنقيحات، ولا الأوامر الجائرة ولا الضمان المالي، و كلها استخدمت فترة استعمار من الاضطلاع بدور البناء والنهوض و توعية الشعب، كما تفنن الإعلام التونسي في ابتكار مختلف الوسائل من أجل الاضطلاع بواجب بناء الوطن، فلم تكن الصحف التونسية بأقل جودة رغم صعوبة المهمة وقتها و قلة الإمكانيات حتى أنه يذكر

25 -El moudjahid, n°: 29 du

26- El moudjahid, n°: 50 du

27- ibid, page 447.

28- Gilbert Meynier, historoir p 571.

29- ibid, p 572.

يق، دارهوم للطباعة والنشرو

32- El moudjahid, n°: 78 du

أن الجرائد كانت تتخذ من مقرات المطابع أو دكاكين الحرف التقليدية مقراً لاجتماع هيئات التحرير، ومقرات متنقلة الجرائد ورغم الوجود الفرنسي إلا أن الصحافة التونسية نمت، وتطورت كما أن ظهور رواد الإصلاح التونسيين من علي بن حاميه والطاهر صفر وغيرهم ممن أنجبتهم المؤسسات اللتان قامتا بالعمل الوطني هما الصادقية والزيتونة دور كبير في إثراء الحياة الفكرية بتونس وتأثير هذه التحولات بالحياة السياسية والرفع من مستوى الصحافة التونسية².

إن الغرض من هذا البحث هو إبراز الدور الكبير الذي قامت به الصحافة التونسية في دعمها لنضال الشعوب العربية الخاضعة للاستعمار بصفة عامة والعمل على نصرة القضية الجزائرية على وجه الخصوص، فتونس فور حصولها على الاستقلال لم تتوقف عن تأييدها للجزائر والإعتراف بالثورة التحريرية التي اعتبرتها رد فعل طبيعي للجزائريين، كما سخرت تونس نشراتها الصحفية للتعريف بالثورة الجزائرية وذكر جريدة الصباح التي سايرت أحداث الثورة الجزائرية، وعملت على تغطيتها بشكل كبير.

1- نبذة تاريخية عن جريدة الصباح:

مثلت الصحافة التونسية وعاء تطورت فيه الثقافة التونسية وفضاء تبلورت من خلاله فكرة الوطنية بمختلف أبعادها لذلك فإنه لا يمكن دراسة تاريخ الحركة الوطنية التونسية و تاريخ الثورة الجزائرية دون الاعتماد على الصحافة التونسية المقروءة والمسموعة لأنها تمثل سنداً مهماً في تسجيل الوقائع الاجتماعية والتاريخية، والملاحظ أن الصحافة التونسية اهتمت بالقضية الجزائرية قبل سنة 1954م، وخلال الثورة الجزائرية كانت ناطقة باسم الثورة تنشر أخبارها السياسية والعسكرية وتقوم لها بالدعاية على المستوى الداخلي والخارجي وكتب فيها العديد من المناضلين الجزائريين، كما تحدثت جريدة الصباح عن مساندة التونسيين لإخوانهم الجزائريين، وأنها لم تكن مساندة أفلاطونية بل كانت مساندة النصير لزميله في الكفاح، ولذلك كانت أعمال الصحيفة لفائدة الجزائر غير مقتصرة على نشر الأخبار بل تجسمت في تبني رغبات الحركة التحريرية، والشعب الجزائري المناضل في وقت حرمت فيه الجزائر من الصحف الوطنية فكانت هذه الحركة التحريرية الشقيقة تجد في أعمدة الصباح مجالا لتبليغ صوتها إلى العالم³.

لقد ظهرت الصحافة
من ركيزة ويخرج من
النسبة لياستها من التوا
عنها بالمطابع الإصلاح
لأسباب تثقير المسلمين
هناك بعض الصحف ال
لصالحهم، لذلك عا
لتطبيق أحكام القرآن، و
تلك المسلمين لأسباب
حزائهم في عهودها
التجارية والمخترعات ال
من بين الصحف ال
الوطنية على مبدأ الد
غيرت في ظروف مع
استيعاب الأوضاع ال
"الصباح" على تحدي
الوطن وفي نفس الوق
جاءت "الصباح
الحتوى والإخراج،
عنوان "الفكرة"6، صد
1370هـ/الموافق لـ: 01
كل أصناف الأرك
الطريق الذي ستتب
ركزت "ال
فكانت تجد فيها
المجلة المغاربية للدراسات

حرف التقليدية مقررات
لوجود الفرنسي إلا أن
التونسيين من علي باشا
قامتا بالعمل الوطني و
ونس وتأثير هذه النخب
ت به الصحافة التونسية
عامة والعمل على نصرته
على الاستقلال لم تتوقف
عبرتها رد فعل طبيعي
الثورة الجزائرية و نذكر
تغطيتها بشكل كبير.

نسية و فضاء تبلورت من
ن دراسة تاريخ الحركة
على الصحافة التونسية
الاجتماعية والتاريخية، و
قبل سنة 1954م، و خلال
سياسية والعسكرية و تقوم
فيها العديد من المناضلين
بين لإخوانهم الجزائريين
لزميله في الكفاح، و لذلك
شر الأخبار بل تجسست في
اضل في وقت حرمت فيه
ية الشقيقة تجد في أعمدة

لقد ظهرت الصحافة العربية في تونس في وقت بدأ فيه العالم الإسلامي يستفيق
من ركوده و يخرج من عهد الانحطاط إلى عهد النهضة لذلك كانت الصحافة
بالنسبة لباعثيها من التونسيين أداة في خدمة النهضة و تميزت الصحافة التونسية عند
نشأتها بالطابع الإصلاحي، و تركز اهتمام الصحف الإصلاحية التونسية على التفكير
في أسباب تقهقر المسلمين و برز اتجاهان رئيسيان لتحليل هذه الأسباب:

فيها بعض الصحف التي اعتبرت تخلي المسلمين عن دينهم الصحيح سببا رئيسيا في
انحطاطهم⁴، لذلك عملت بالخصوص على نقد العادات و التقاليد و دعت إلى العودة
لتطبيق أحكام القرآن، و هناك صحف أخرى ترى أن تقهقر الأمة الإسلامية يرجع إلى
ترك المسلمين لأسباب العلم و المعرفة، و ابتعادهم عن الصناعة و التجارة في حين قامت
حضارتهم في عهودها الزاهرة على المعرفة العلمية المتنوعة و النهضة الصناعية، و
تجارية و المخترعات الكثيرة التي استنبطوها.

من بين الصحف التونسية التي كان لها صدى واسع و دور مميز في التعريف بالقضية
الوطنية على مبدأ الدين و الاهتمام بمصير دول المغرب العربي جريدة "الصباح"⁵، التي
عبرت في ظروف مميزة كان لها الأثر الكبير على هذه الجريدة حيث ساعدتها على
استيعاب الأوضاع السائدة آنذاك بتونس و بحقيقة الاستعمار الغاشم، أصبحت جريدة
"الصباح" على تحدي هذه الظروف من أجل تحقيق أهدافها و هي تحقيق الاستقلال
لوطن و في نفس الوقت تحقيق وحدة المغرب العربي.

جاءت "الصباح" بمثابة ثورة صحفية حيث حملت في طياتها كل أنواع التجديد في
الحوى و الإخراج، و قد جاء ذلك على لسان الجريدة نفسها في أول عدد لها تحت
عنوان الفكرة⁶، صدر العدد الأول من جريدة "الصباح" يوم الخميس 11 ربيع الثاني سنة
1377هـ الموافق لـ: 01 فبراير 1951م، و تعتبر جريدة "الصباح" صحيفة جامعة إذ احتوت على
كل أصناف الأركان، غير أنها تظهر اهتماما خاصا بميدان السياسة الدولية، و رسمت
الطريق الذي ستتبعه و القضايا التي تلتزم بالدفاع عنها و الأهداف التي ترمي لتحقيقها.

ركزت "الصباح" خصوصا على هدف أساسي و هو خدمة القضية الوطنية،
فكانت تجد فيها صورة صادقة للأوضاع السياسية و الاقتصادية التي كانت عليها

تونس في مطلع الخمسينيات وخاصة خلال السنة التي سبقت اندلاع الثورة المسلحة و كانت طوال تلك المدة ملتزمة بخطها المعين و متخذة من تحرير البلاد و قضية التونسية هدفها الأسمى، فتغطي نشاط الزعماء داخل و خارج البلاد و تعلمهم بتطور القضية، وقد سببت لها مواقفها عدة مصاعب جعلتها في مواجهة مع الصحف الاستعمارية التي كانت تشجع على التصلب و على مقاومة الوطنيين فرض الهيمنة عليهم. كما كانت الجريدة أحيانا هدفا لنقمة السلطات الاستعمارية التي سعت و بطرق مختلفة إلى منع صدورها، و بالتالي القضاء عليها فمن التعطيل إلى الحجز لبعض أعدادها، انتقلت السلطات إلى الحد من كميات الورق التي تحتاجها الجريدة إضافة إلى الرقابة المسطرة عليها لكل موضوع يناقش أو لأي مقال ينشر.

إن الجريدة كانت تعلم أن اختيارها لهذا المسار سيسبب لها المتاعب فهي أصرت على مواصلة طريقها الذي رسمته و هي واعية و عازمة على العمل في هذا الميدان متحدية كل العقبات مؤمنة بعدالة القضية التي تدافع عنها.

مثلت الصحيفة اليومية "الصباح" منعرجا جديدا في تاريخ الصحافة التونسية، فأخرجها كان عصريا بخلاف غيرها من الدوريات العربية بتونس، و توجهها مغاربية و قد أعلنت عن ذلك حتى قبل صدورها بواسطة منشور وزعه الحزب الحر الدستوري الجديد و هو يمثل بحد ذاته خطا سياسيا واضحا، و خطة إعلامية متكاملة كما كان لنجاحها سبب رئيسي آخر إلى جانب دعم الحزب آنذاك، و تمثل في الحس التجاري الحاد الذي كان يتمتع بها مؤسسها و مديرها الحبيب شيخ روحه، فترتبط القنوات السياسية لديه بالقوانين النفعية التي تتحكم بكل تجارة⁸.

إذا تحدثنا عن السيد الحبيب شيخ روحه⁹ فإننا نذكر بذلك رجل الأعمال الحازم و المسير الذي قاد سفينة الصباح منذ أن أبحرت في اليم صبيحة الفاتح من فبراير 1951م فمن خلال تسييره لدواليب إدارة الجريدة نستطيع التعرف إليه و لكن الحديث عنه صعبا إذ أنه يتستر كثيرا و لا يريد أن يظهر، عمله في الكواليس ينير السبل و يوجه و هو ككل رجال الأعمال لا يستقر له قرار، كثير التنقل بين المكاتب و الإدارات و بين المدن و الولايات و بين البلدان و القارات، كما يرجع له الفضل في وجود الوكالة التونسية للإشهار التي كان أول رئيس مدير عام لها غير أنه تركها عندما لم

تونس في مطلع الخمسينيات وخاصة خلال السنة التي سبقت اندلاع الثورة المسلحة و كانت طوال تلك المدة ملتزمة بخطها المعين و متخذة من تحرير البلاد و قضية التونسية هدفها الأسمى، فتغطي نشاط الزعماء داخل و خارج البلاد و تعلمهم بتطور القضية، وقد سببت لها مواقفها عدة مصاعب جعلتها في مواجهة مع الصحف الاستعمارية التي كانت تشجع على التصلب و على مقاومة الوطنيين فرض الهيمنة عليهم. كما كانت الجريدة أحيانا هدفا لنقمة السلطات الاستعمارية التي سعت و بطرق مختلفة إلى منع صدورها، و بالتالي القضاء عليها فمن التعطيل إلى الحجز لبعض أعدادها، انتقلت السلطات إلى الحد من كميات الورق التي تحتاجها الجريدة إضافة إلى الرقابة المسطرة عليها لكل موضوع يناقش أو لأي مقال ينشر.

إن الجريدة كانت تعلم أن اختيارها لهذا المسار سيسبب لها المتاعب فهي أصرت على مواصلة طريقها الذي رسمته و هي واعية و عازمة على العمل في هذا الميدان متحدية كل العقبات مؤمنة بعدالة القضية التي تدافع عنها.

مثلت الصحيفة اليومية "الصباح" منعرجا جديدا في تاريخ الصحافة التونسية، فأخرجها كان عصريا بخلاف غيرها من الدوريات العربية بتونس، و توجهها مغاربية و قد أعلنت عن ذلك حتى قبل صدورها بواسطة منشور وزعه الحزب الحر الدستوري الجديد و هو يمثل بحد ذاته خطا سياسيا واضحا، و خطة إعلامية متكاملة كما كان لنجاحها سبب رئيسي آخر إلى جانب دعم الحزب آنذاك، و تمثل في الحس التجاري الحاد الذي كان يتمتع بها مؤسسها و مديرها الحبيب شيخ روحه، فترتبط القنوات السياسية لديه بالقوانين النفعية التي تتحكم بكل تجارة⁸.

إذا تحدثنا عن السيد الحبيب شيخ روحه⁹ فإننا نذكر بذلك رجل الأعمال الحازم و المسير الذي قاد سفينة الصباح منذ أن أبحرت في اليم صبيحة الفاتح من فبراير 1951م فمن خلال تسييره لدواليب إدارة الجريدة نستطيع التعرف إليه و لكن الحديث عنه صعبا إذ أنه يتستر كثيرا و لا يريد أن يظهر، عمله في الكواليس ينير السبل و يوجه و هو ككل رجال الأعمال لا يستقر له قرار، كثير التنقل بين المكاتب و الإدارات و بين المدن و الولايات و بين البلدان و القارات، كما يرجع له الفضل في وجود الوكالة التونسية للإشهار التي كان أول رئيس مدير عام لها غير أنه تركها عندما لم

تونس في مطلع الخمسينيات وخاصة خلال السنة التي سبقت اندلاع الثورة المسلحة وكانت طوال تلك المدة ملتزمة بخطتها المعين ومتخذة من تحرير البلاد وخمس القضية التونسية هدفها الأسمى، فتغطي نشاط الزعماء داخل وخارج البلاد وتعلمهم بتطور القضية، وقد سببت لها مواقفها عدة مصاعب جعلتها في مواجهة مع الصحف الاستعمارية التي كانت تشجع على التصلب وعلى مقاومة الوطن فرض الهيمنة عليهم. كما كانت الجريدة أحيانا هدفا لنقمة السلطات الاستعمارية التي سعت وبطرق مختلفة إلى منع صدورها، وبالتالي القضاء عليها فمن التعطيل إلى الحجز لبعض أعدادها، انتقلت السلطات إلى الحد من كميات الورق التي تحتاجها الجريدة إضافة إلى الرقابة المسطرة عليها لكل موضوع يناقش أو لأي مقال ينشر.

إن الجريدة كانت تعلم أن اختيارها لهذا المسار سيسبب لها المتاعب فهي أصرت على مواصلة طريقها الذي رسمته وهي واعيّة وعازمة على العمل في هذا الميدان متحنية كل العقوبات مؤمنة بعدالة القضية التي تدافع عنها.

مثلت الصحيفة اليومية "الصباح" منعرجا جديدا في تاريخ الصحافة التونسية فأخراجها كان عصريا بخلاف غيرها من الدوريات العربية بتونس، وتوجهها مغاريا وقد أعلنت عن ذلك حتى قبل صدورها بواسطة منشور وزعه الحزب الحر الدستوري الجديد وهو يمثل بحد ذاته خطأ سياسيا واضحا، وخطة إعلامية متكاملة كما كان لنجاحها سبب رئيسي آخر إلى جانب دعم الحزب آنذاك، وتمثل في الحس التجاري الحاد الذي كان يتمتع بها مؤسسها ومديرها الحبيب شيخ روحه، فترتبط القنوات السياسية لديه بالقوانين النفعية التي تتحكم بكل تجارة⁸.

إذا تحدثنا عن السيد الحبيب شيخ روحه⁹ فإننا نذكر بذلك رجل الأعمال الحازم والمسير الذي قاد سفينة الصباح منذ أن أبحرت في اليم صبيحة الفاتح من فبراير 1951م فمن خلال تسييره للواليب إدارة الجريدة نستطيع التعرف إليه و لكن الحديث عنه صعبا إذ أنه يتستر كثيرا ولا يريد أن يظهر، عمله في الكواليس ينير السبل ويوجه وهو ككل رجال الأعمال لا يستقر له قرار، كثير التنقل بين المكاتب والإدارات وبين المدن والولايات وبين البلدان والقارات، كما يرجع له الفضل في وجود الوكالة التونسية للإشهار التي كان أول رئيس مدير عام لها غير أنه تركها عندما لم

تفلق في القيام بالمهنة التي أنيطت بعهدتها وهي حماية سوق الإشهار من المرتزقة بتوحيد جهود الصحف و الوسائل الإعلامية، كما كان عضوا في عدة مجالس إدارة مؤسسات قومية مثل وكالة تونس أفريقيا للأنباء.

أول مقر لجريدة "الصباح" كان موجودا في نهج الدباغين، وفي غرة أكتوبر سنة 1969م أصبحت تسمى "دار الصباح" الشركة التونسية للصحافة و الطباعة و النشر و التوزيع والإعلان، شركة خفية الإسم ورأس مالها متكون من المساهمين الآتي ذكرهم الحبيب شيخ روحه المؤسس و الرئيس المدير العام، حلومة الباهي شيخ روحه، النصف شيخ روحه الذي كان مدير عام دار الصباح سنة 1993م قبل وفاة الحبيب شيخ روحه، المنذر شيخ روحه، رؤوف شيخ روحه نجل السيد الحبيب شيخ روحه و هو حاليا المدير العام و المدير المسؤول للنشريات منذ أوت سنة 2000م، فاطمة شيخ روحه التي أصبحت رئيسة مجلس الإدارة بعد وفاة مؤسسها، زينب شيخ روحه، آمنة شيخ روحه، عزة شيخ روحه 10. صرح لنا رئيس التحرير الحالي لجريدة "الصباح" أن الصحيفة هي عائلية نظرا لكون معظم مسؤوليها من عائلة المرحوم الحبيب شيخ روحه 11، كما أن السيد رؤوف شيخ روحه المدير العام الحالي لدار "الصباح" قد جهزها بالطرق العصرية و الإلكترونية التي تسهر عليها كفاءات عالية.

كرست "الصباح" افتتاحيتها في الفترة الأولى سنة 1951م لدعم حركة التحرر الوطني في تونس و الجزائر و المغرب الأقصى و المشرق العربي الإسلامي، و كانت الصحيفة في بدايتها لسان الحزب الدستوري الجديد الذي انشق عن سلفه و عن الحركة اليوسفية.

صحيفة الصباح و الثورة الجزائرية:

كما كانت لجريدة الصباح مواقف مشرفة من الثورة الجزائرية التي أيدتها و ساندتها و قامت لها بالدعاية، نلمس ذلك التأييد من خلال المقالات التي نشرت في الصحيفة عقب اندلاع الثورة الجزائرية، ومختلف مواقف الأحزاب و الهيئات و المنظمات السياسية التونسية التي أعلنت مساندتها و تأييدها للثورة و تضامن الشعب التونسي مع الشعب الجزائري و جاءت هذه المواقف كتصريح على صفحات جريدة الصباح و تذكر ما كتب على صفحاتها و موقفها من اندلاع الثورة، ثم نقوم بعرض أهم المقالات

اندلاع الثورة المسلحة، تحرير البلاد و خدمة اخل و خارج البلاد، و جعلتها في مواجهة دائمة على مقاومة الوطنيين و السلطات الاستعمارية بقاء عليها فمن التعطيل يات الورق التي تحتاجها لأي مقال ينشر.

المقايض فهي أصرت على في هذا الميدان متحدية

ريخ الصحافة التونسية، نس، و توجهها مغاربية و الحزب الحر الدستوري مية متكاملة كما كان تمثل في الحس التجاري روحه، فترتبط القناعات

غير بذلك رجل الأعمال اليم صبيحة الفاتح من طبع التعرف إليه و لكن عمله في الكواليس يثير شير التنقل بين المكاتب و يرجع له الفضل في وجود غير أنه تركها عندما لم

التي نشرتها الصحيفة عن المواقف المختلفة للأحزاب والهيئات التونسية. ففي اليوم الثاني من اندلاع الثورة الجزائرية كتبت الصباح قائلة: "جرت عدة أعمال تخريبية في الليلة الماضية بالجزائر العاصمة، وعلى نحو الساعة الواحدة صباحا انفجرت بعض القنابل التي هي من صنع محلي على مقر الإذاعة، وفي مستودعات البترول، وفي الوقت نفسه تقريبا أضرمت النار في معمل الورق، وعلى اثر هذه الحوادث التي جرت في الليلة الماضية وضع وزير الداخلية الفرنسي ميثران - Mitterand طلب الحاكم العام على الجزائر إضافة قوات بوليسية ومن جهة أخرى إرسال ثلاث طوابير من جند المظلات إلى الجزائر"¹².

إن طلب وزير الداخلية الفرنسي بتعزيز القوات العسكرية الفرنسية في الجزائر جاء نتيجة العمليات العسكرية التي قام بها المجاهدين الجزائريين في كافة أنحاء التراب الوطني على مختلف مراكز العدو، أما الحكومة الفرنسية فقد أصيبت بفرع كبير نتيجة العمليات البطولية التي قام بها الثوار وفي وقت واحد، فلجأت إلى نشر الإدعاءات المفرضة محاولة منها تغطية الحقيقة فادعت أن هذه العمليات قام بها مجموعة من قطاع الطرق، في نفس الوقت كانت الحكومة التونسية تقوم بتجنيد الصحافة والإذاعة لخدمة القضية الجزائرية والتعريف بها على المستوى الداخلي والخارجي لكسب الأنصار والمؤيدين لها، حيث تبنت الصباح الثورة الجزائرية وقامت بمتابعة أحداثها وتطوراتها ونشرها بالتفصيل طيلة شهر نوفمبر وأصبحت الثورة الجزائرية محور اهتمام الصحيفة خاصة وأنها لسان الحركة اليوسفية باعتبار أن صالح بن يوسف كان من أكبر المؤيدين للثورة الجزائرية وكان يدعو إلى توحيد المغرب العربي، كما أن الصباح أيدت صالح بن يوسف حتى سنة 1956م، غير أن هذا التأييد فتر شيئا فشيئا بعد أن تشتت أنصار صالح بن يوسف، ثم وجدت الصباح الحل الذي مكنها من مواصلة السير بعد الاستقلال حيث تركت الشؤون الداخلية للبلاد لتتفتح على العالم وخاصة منه المغرب الكبير والعالم العربي، وهما ميدانان واسعان يتشوق القارئ للإطلاع عليهما، لم يكن هذا الاختيار كافيا لإبعاد الصباح عن كل المخاطر بل بقيت السلطة تترصدها للقضاء عليها، ولم يطل الانتظار إذ عطلت

الصباح عن الظهور لمدة
تحت تكتيه من تعاليق
قام صالح بن يوسف
على اجتماع جماهيري
حيث توجه مكبرا و
تطرى بها إخواننا المجاه
وتسجيننا وتضامننا
تضال الأفريقي العربي
تعبو أفريقيا بينما
واحد لا يتجزأ"¹⁵.
كما اهتم صا
تشت ذلك من خلا
تضامن الشعب التون
القضية الجزائرية في
يوسف مساعيه مؤكدا
إن الكفاح المسل
الاستعمار لم يكن اخت
متطرف من الاستعما
عنه وتؤدي إلى نفس
للاستعمار وطبيعته
بأنه إلى الشعب الجز
ثقة شعوب القارة الأف
على أساس الإمكانات
في عدالة قضيته التي
فبعد بضعة أشهر من
بعمليات عسكرية ك
المجلة المغاربية للدراسات

لهيئات التونسية. ففي اليوم جرت عدة أعمال تخريبية في حدة صباحا انفجرت بعض متودعات البترول، وفي الوقت لحادث التي جرت في الليلة طلب الحاكم العام على ثوابير من جند المظلات إلى كرية الفرنسية في الجزائر جزائريين في كافة أنحاء ترنسية فقد أصيبت بفزع واحد، فلجأت إلى نشر هذه العمليات قام بها التونسية تقوم بتجنيد على المستوى الداخلي و الثورة الجزائرية و قامت وفمبر و أصبحت الثورة كة اليوسفية باعتبار أن كان يدعوا إلى توحيد سنة 1956م، غير أن هذا لم وجدت الصباح الحل شؤون الداخلية للبلاد و هما ميدانان واسعان بعدد الصباح عن كل ل الانتظار إذ عطلت

العقد الثاني

الصباح عن الظهور لمدة ستة أشهر من 20 أوت 1957م إلى غاية 20 مارس 1958م وذلك لما كانت تكتبه من تعاليق فيها مساس لأشخاص بعض الرؤساء للدول العربية¹³.
قام صالح بن يوسف¹⁴، بحملة لتوعية الجماهير بالقضية الجزائرية و أشرف على اجتماع جماهيري بجامع الزيتونة و ألقى خطابا تعرض فيه إلى الثورة الجزائرية حيث توجه مكبرا و مجلا لبطلونهم، و استبسالهم و صرح: "إن تلك الصفات التي تحلى بها إخواننا المجاهدون الجزائريون نجيبهم باسمكم جميعا و نعبر لهم عن تأييدنا و تشجيعنا و تضامننا معهم لأننا نعتقد كما يعتقد إخواننا الجزائريون أن حرية النضال الأفريقي العربي المسلم تبقى حرية لا تتجزأ، و لا يمكن أن ينالها شعب من شعوب أفريقيا بينما الآخر تحت السيطرة الاستعمارية فإن مستقبل المغرب العربي واحد لا يتجزأ"¹⁵.

كما اهتم صالح بن يوسف بالقضية الجزائرية على المستوى الخارجي و تستشف ذلك من خلال توجيه برقية إلى رئيس الكتلة الأفريقية الآسيوية معبرا عن تضامن الشعب التونسي مع الشعب الجزائري الشقيق الجريح و ابتهاجه بتسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال منظمة الأمم المتحدة، و في هذا الإطار يواصل ابن يوسف مساعيه مؤكدا على تضامن الشعب التونسي مع الشعب الجزائري.

إن الكفاح المسلح الذي اعتمده الشعب الجزائري كأسلوب للنضال لمواجهة الاستعمار لم يكن اختيارا عشوائيا، و لا عشوائيا كما أنه لم يكن اختيارا قائم على موقف متطرف من الاستعمار و مؤسساته الذي يهمل اختيارات أخرى يمكن أن تقدم كبديل عنه و تؤدي إلى نفس الهدف، أي أن الاستقلال هو اختيار قائم على تحليل عميق و واع للاستعمار و طبيعته و أهدافه، كما كان طريق الكفاح المسلح أسلوبا مبدعا و جديدا ياتر إليه الشعب الجزائري و تقدم به كنموذج للعمل من أجل قهر الاستعمار، و زادت ثقة شعوب القارة الأفريقية و الآسيوية بالأسلوب الذي اعتمدته الجزائر في كونه يقوم على أساس الإمكانيات الذاتية التي توفر عليها الشعب الجزائري، هاته الثقة بالنفس و في عدالة قضيته التي ضحى من أجلها الجزائريون و جندته لانتزاع حريته و استقلاله، فبعد بضعة أشهر من اندلاع الثورة التحريرية قامت المنطقة الثانية بقيادة زيغود يوسف بعمليات عسكرية كبيرة تكون في حجم يرغم العدو الفرنسي على سحب جزء من قواته

العقد الثاني

عن الأوراس المحاصرة، وهكذا كانت هجومات 20 أوت 1955م التي تعتبر بنت فكر القائد زيفود يوسف و من وحيه الخاص، بهذا الصدد نشرت صحيفة الصباح مستهله هذه الأحداث تفاصيل بعض العمليات الهجومية التي شنها الثوار: "سوق أهراس - عشرة سفح جبل تاسرنت على سيارة القائد الذي اختطف في عين طويفة و قد خرج بالرصاص أما مصير القائد المذكور فهو مجهول تماما، و قد كان مصحوبا بكتبة الجزائر- أنهى جاك سوستيل- Jacques Soustelle رحلته في جنوب مقاصد قسنطينة و عاد إلى الجزائر. وهران- أضربت النار في مستودع يملكه فرنسي يحتوي على 12000 طن من التبن" 16.

كما أن جريدة الصباح نشرت موقف الحزب الدستوري التونسي من هجمات 20 أوت 1955م وأصدر البيان التالي: "بعد استعراض الحوادث الأليمة بالقطر الجزائري الشقيق نترحم على جميع الشهداء الذين سقطوا ضحية الاستعمار الفرنسي و سياسته الفاشلة، ونعلن أن سياسة القمع ينافي جو التهاد والتفاهم السائد اليوم في السياسة العالمية وبصفة خاصة تونس. و يرى وجوب المبادرة بالفاهمة مع الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري الشقيق، ويهيب بالحكومة الفرنسية والشعب الفرنسي والضمير العالمي لوضع حد للسياسة المتشددة وتعويضها بسياسة التفاهم الحر، والتفاوض". 18.

فمناسبة ذكرى أول نوفمبر الذي أطلقت عليه تونس يوم الجزائر أقامت المنظمات القومية التونسية يوم 01 نوفمبر 1956م مهرجانا شعبيا بساحة الغنم (حاليا تسمى ساحة معقل الزعيم) شارك في عشرات الآلاف من التونسيين حيث عاشت البلاد يوم حياء و احتفالا ترحم على أرواح الشهداء 19. إضرابات التي تعتبر أيضا شكلا من أشكال التضامن التونسي مع الجزائريين والتي تعد من التحركات ضد الاستعمار الفرنسي و هذا ما أوضحته صحيفة الصباح عندما نشرت تفاصيل إعلان المساجين السياسيين التونسيين بسجن قالة التابع للحماية الفرنسية بتونس إضراب جوع لمدة 24 ساعة يوم 05 جويلية 1956م، ذكرى احتلال الجزائر و ذلك تأييدا للمقاومة الجزائرية و تضامنهم مع إخوانهم الجزائريين في كفاحهم ضد الاستعمار الفرنسي.

ومن أشكال تضامن تونس و تأييدها للشعب الجزائري و الثورة المظاهرات، من بينها مظاهرات سلمية بالأحياء العربية في العاصمة ضمت جماهير غفيرة تعالت أصواتها هاتفة بحياة صالح بن يوسف و بحياة الجزائر حرة مستقلة، و كانت الأعلام التونسية الجزائرية ترفرف بين أيدي المتظاهرين التي تنادي بحياة الجزائر و باستقلالها و تخليصها من العبودية 20.

كما لا يمكن إنكار جهود الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني، و دورهم الفعال في خدمة الثورة من خلال الإتصالات التي قام بها أعضاء الوفد مع الدول الشقيقة على سبيل المثال تونس التي ساندت الثورة الجزائرية و قدمت لها الدعم من خلال زعيمها الرئيس الحبيب بورقيبة.

فقد كان الرئيس يقتنع بجدية نضال هؤلاء الشبان و تصميمهم على بدء الكفاح المسلح ضد الإستعمار الفرنسي، باعتبارهم الطليعة الثورية للشعب الجزائري المناضل، و نستشف ذلك من خلال تصفحنا لجريدة "الصباح" و رغبتنا من معرفة موقف الزعيم بورقيبة 21 إزاء الثورة الجزائرية.

و فعلا وجدنا عدة مقالات عبارة عن برقيات و بيانات أرسلها و صرح بها الزعيم تحوي ضرورة النظر في القضية الجزائرية و الإسراع في إيجاد حل سلمي لها على المستوى العالمي، فتونس استرجعت سيادتها من الإستعمار الفرنسي، و بالتالي استفادت

التي تعتبر بنت فكر القائد صحيفة الصباح مستهلة هذه ثوار: سوق أهراس - عثر في عين طوية و قد خربت، و قد كان مصحوبا بكاتبه. رحلته في جنوب مقاطعة مستودع يملكه فرنسي يحتوي

الاستعمار الفرنسي، فانتشرت و اعترافها أن الثورة الجزائرية، العمليات العسكرية و مهاجمة أصدرت الولاية العامة بلاغا للثوار و أن سكانها شاركوا في بن عمليات التفتيش في هذه را 17.

استوري التونسي من هجومات حوادث الأليمة بالقطر الجزائري ضحية الاستعمار الفرنسي و تهادن و التفاهم السائد اليوم في وب المبادرة بالمهاجمة مع المثلين بومة الفرنسية و الشعب الفرنسي و ويضها بسياسة التفاهم الحر، و

و شكلت الثورة الجزائرية، و كانت جماعات و تنظيمها للمظاهرات و بالقضية الجزائرية و الدعاية لها.

الثورة الجزائرية من هذا الحدث إذ أصبح لها هامشا ودعما سياسيا كبيرا وتحركت الدبلوماسية التونسية لتحسيس الرأي العام الفرنسي والعالمي بضرورة إيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية والتفاوض مع المجاهدين، والإعتراف بحقهم في تقرير مصيرهم. احتفل الشعب التونسي باسترجاع استقلاله فألقى بورقيبة خطابا عبر فيه عن شعوره الذي يسوده الحزن على أوضاع الشعب الجزائري الذي تسيل دماؤه من أجل الحرية والكرامة، والإستقلال، وأنه صارع الفرنسيون خلال محادثاته معهم بقرينة بأن الشعب التونسي متآلم وغير مطمئن واستقلاله ناقص، لأن الأوضاع في الجزائر مضطربة وأنه لا يمكن توقيف الحرب إلا بالإعتراف بحق الشعب الجزائري بتقرير مصيره عبر المفاوضات، وبذلك يسود الأمن والصداقة والتعاون، وتحسن العلاقات. أكد أن المغرب وحدة متكاملة لا يمكن تجزئته وهو أمة واحدة، فلا يمكن أن يقبل بالحرب في الجزائر وتونس والمغرب مستقلاً، وبين لهم أن المحاولات التي يقومون بها المتمثلة في زرع الفتنة والشقاق بين الجزائريين مآلها الفشل وأنه لا بد من الإعتراف بالسيادة الجزائرية وفتح مفاوضات، وأنهم سيقبلون بهذا الحل عاجلاً أم آجلاً وأن النصر لقريب.

كما نشرت "الصباح" المقال الذي كتبه بورقيبة، في مجلة "DEMAIN" الاشتراكية الأسبوعية عن الجزائر لتحسيس الرأي العام الفرنسي: "نتمنى أن يكون الاتفاق الذي أبرم بين تونس وفرنسا فاتحة لحل القضية الجزائرية، ونحن نشعر بالطبع أننا متضامنون مع إخواننا الجزائريين، وأن الاتجاه إلى أساليب البطش بالجزائريين كفرحتنا".

كما نشرت "الصباح" حديث بورقيبة إلى جريدة "TIMES" البريطانية لتعريفهم بالقضية الجزائرية وكسب تعاطفهم وعلى فرنسا أن تعترف بالقومية الجزائرية وأن تتفاوض مع رجال الثورة وأن تقيم في الجزائر دولة مستقلة، وصرح قائلاً: "أن المليون الفرنسي الموجودين بالجزائر يمكنهم إذا قبلوا أن يصبحوا مواطنين جزائريين، أما إذا كان شعورهم بالنخوة العنصرية تمنعهم من ذلك فيجب أن يعودوا إلى بلادهم التي هي في حاجة إليهم، وأن هؤلاء الفرنسيين قد ظلوا أكثر من قرن يعاملون الجزائريين معاملة المنحطين، وأنهم اليوم يحصدون ما زرعوا"²².

كما تحت الرئيس
من لا يمكن أن يخل
استمر الحرب على قوته
الحرب مع الجزائر
القومية بالسيادة
استحل على قوته، لو
الجزائريين²³
أن يوقية نكفر
سب مطالبته بالحرية
الجزائرية المتمثلة في
المصري، والفائدة، و
كان يدعو إلى حل
الجزائريين حيث أكد
بالجزائر.
هذه نماذج من
القضية ومساندته للتو
التي نشرت بصحيفة
والتعريف بالقضية
التطلمات القومية التو
تأييدها حتى النصر
باستقلال الجزائر و
باستقلال الجزائر فور
الجديدة²⁴.
من خلال ما و
ازدواجية النضال ب
التونسيين والجزائريين
المجلة المغاربية للدراسات

كما تحدث الرئيس بورقيبة عن المساعدة التونسية للثورة الجزائرية وقال: "نحن لا يمكن أن نبخل بالإعانة على إخواننا الجزائريين و ليست لنا مع ذلك نية استثمار الحرب على فرنسا" كما صرح انه: "إذا طلب المتطوعون التونسيون خوض غمار الحرب مع الجزائر فإنني لا أقوى على رفض هذا الطلب، أما مدنا الجيوش الفرنسية بالمساعدة لوقف الإعانة بالسلح التي تصل عن طريق التهريب فإنه التزام يستحيل علي قبوله، لو طلب مني الإختيار بين فرنسا و الجزائر لاخترت الإنضمام لإخواننا الجزائريين"²³.

إن بورقيبة ذكر فرنسا بواجباتها تجاه الشعب الجزائري الذي أرقق دماؤه البريئة بسبب مطالبته بالحرية والعزة والكرامة، وانتقد الطريقة التي تعالج بها المشكلة الجزائرية المتمثلة في بعض الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية، واعتبرها عديمة الجدوى، والفائدة، واقتنع أنه لا معنى للإستقلال التونسي و الجزائر محتلة و لهذا كان يدعوا إلى حل القضية الجزائرية على الطريقة التونسية و عبر عن شعوره تجاه الجزائريين حيث أكد على تضامنه معهم و استنكاره لأساليب البطش و الإرهاب بالجزائر.

هذه نماذج من أشكال التضامن التونسي للشعب الجزائري و إيمانه بعدالة قضيته و مساندته للثورة الجزائرية التي تمكنا من استخلاصها من المقالات الأساسية التي نشرت بصحيفة الصباح التي عملت على مؤازرة الجزائر الشقيقة بالدعاية السلمية و التعريف بالقضية الجزائرية و لفت انتباه الرأي العام العالمي عبر صفحاتها و عبر تنظيمات القومية التونسية التي دعمت و ساندت الجزائر و حسست الجماهير بضرورة تأييدها حتى النصر، و بهذا كانت الصباح سباقة إلى نشر مقال الاعتراف الدولي بالجزائر و نص على: "تعترف الحكومات الواحدة تلو الأخرى بصفة رسمية باستقلال الجزائر فمر إعلان الحيدردى غملا DE Gaulle ذلك موعود مودة جديدة"²⁴.

من خلال ما وردناه ظهر لنا جليا مدى تلاحم الشعبين التونسي و الجزائري، و العواجية النضال بينهما في مجال الصحافة، حيث أن العلاقة بين الصحفيين التونسيين و الجزائريين تجاوزت حدود تبادل المقالات و الأخبار، و المعلومات و الرسائل

يا كبيرا و تحركت بضرورة إيجاد حل ف بحقهم في تقرير قبية خطابا عبر فيه تسيل دماؤه من أجل ناداته معهم بفرنسا الأوضاع في الجزائر ب الجزائري بتقرير و تحسن العلاقات و فلا يمكن أن يقبل ل التي يقومون بها و لا بد من الاعتراف عاجلا أم آجلا و ان مجلة "DEMAIN" سي: " نتمنى أن يكون نصرية، و نحن نشعر إلى أساليب البطش TIME البريطانية ان تعترف بالتسمية دولة مستقلة، و صرح أن يصبحوا مواطنين الك فيجب أن يعونوا قتلوا أكثر من قرن دعوا"²².

مقدمة

لقد قامت الحكومات الجزائرية، والتعريف بها، ولعل أكبر دليل يصل صوت الجزائري طرف السلطات الاستيعاب يوضح لنا هذا بين هذين الشعبين من القرن العشرين إبان الألفية تاريخية ملجأ وملا الجزائر مؤئل عدد من عند دخول الفرنسيين هدفها القضاء على اليتير صلاته اللغوية والكمما استعملنا الجزائرية إلى وجود ايدراسة معمقة وشاملا الموضوع لتناوله روح الذي ما تزال تعاني من تونس سواء في الكتابا إن هدف هذا المخلال صحيفة "الص الجزائرية قضية سل في وطنه، و وصول بالقضية الجزائرية.

المنندة للاستعمار لتصل إلى مرحلة الاتصالات الشخصية و تبادل الزيارات، إذ كان الصحفيون الجزائريين يفتدون على تونس من حين آخر للاتصال بزملائهم والتعرف عليهم و الاطلاع عن قرب على نشاطاتهم المختلفة و نفس الشيء بالنسبة للصحفيين التونسيين، كما أن رواج الصحف التونسية بالقطر الجزائري أخذ في التوسع والانتشار بداية من مطلع القرن حتى سنة 1912م حيث توقف النشاط الصحفي تماما واستمر توقفه إلى سنة 1920م والسبب في ذلك نشوب الحرب العالمية الأولى ويقول الثعالبي في هذا الصدد: "لو أتيت لصحافتنا أن تداب في طريقها لكنت اليوم في مركز معتبر و مقام محترم ولأصبحت الآن ينابيع ينفجر منها سلسبيل من المعارف يشفي الغليل و لكن ما العمل و قد عاكستنا الأقدار و أتى الزمان بها لم يكن في الحسبان"25. إلا أن ذلك لم يبلغ اهتمام الكتاب الجزائريين بالصحافة التونسية من جهة لما توفر لها من الحرية، و شارك في تحريرها أكثر من كاتب جزائري و وردت عليها المقالات المختلفة من مراسلين في أنحاء الجزائر، و نشرت قصائد شعرية و مقالات دينية، و من دلائل اتحاد الجزائر و تونس في النضال الصحفي الوطني تأسيس محمد باش حامي اللجنة الجزائرية التونسية لتحرير المغرب العربي بجنيف، ثم أصدر كتابا باللغة الفرنسية عن الشعب الجزائري- التونسي و الإدارة الاستعمارية فضح فيه مختلف تصرفات الاستعمار في هذين البلدين26. لعل الدور الذي لعبته تونس في نشر الأفكار الإصلاحية من خلال صحافتها الوطنية و في عبور الصحف المشرقية، و المنشورات العربية عامة عبر الحدود المفتوحة بين البلدين و ما وفره هذا المناخ الفكري و الثقافي من الحرية للكتاب الجزائريين هو الذي دعا الدكتور سعد الله إلى وصف تونس في هذه المرحلة بأنها: "كانت من أهم القناطر التي عبرت عليها القومية الإسلامية إلى الجزائر"، كما قدمت إليها الدعاية المضادة لفرنسا التي تسربت إلى الجزائر في شكل جرائد و كتب و منشورات27.

تبادل الزيارات، إذ كان
صال بزملائهم والتعرف
شيء بالنسبة للصحفيين
أخذ في التوسع والانتشار
الصحفي تماما واستمر
الأولى ويقول الثعالي في
اليوم في مركز معتبر و
من المعارف يشفي الغليل و
كن في الحسبان"25. إلا أن
من جهة لما توفر لها من
يت عليها المقالات المختلفة
مقالات دينية، ومن دلائل
محمد باش حاميه اللجنة
كتابا باللغة الفرنسية عن
بح فيه مختلف تصرفات
في نشر الأفكار الإصلاحية
المتشورات العربية عامة عبر
و الثقافى من الحرية للكتاب
ف تونس في هذه المرحلة
إسلامية إلى الجزائر"، كما
تر في شكل جرائد و كتب و

تقدم
لقد قامت الحكومة التونسية بتجديد الصحافة و الإذاعة لخدمة القضية
الجزائرية، و التعريف بها على المستوى الداخلي و الخارجي لكسب الأنصار و المؤيدين
و لعل أكبر دليل على ذلك صحيفة الصباح التونسية التي ناضلت من أجل
يصال صوت الجزائريين إلى أعلى المنابر العالمية، رغم المضايقات التي تعرضت لها من
طرف السلطات الاستعمارية.

يوضح لنا هذا الموضوع عمق الصلات الحضارية و الفكرية الضاربة التي تجمع
بين هذين الشعبين منذ الإسلام، و قبل الإسلام و بصورة أخص منذ النصف الأول من
القرن العشرين إبان الإحتلال الفرنسي المشترك، ذلك أن تونس كانت على مر الحقب
التاريخية ملجأ و ملاذ الوطنيين الجزائريين المعرضين لاضطهاد الغزاة، كما كانت
الجزائر موئل عدد من التونسيين المطلوبين و المغضوب عليهم من طرف الإستعمار،
بعد دخول الفرنسيين الجزائر سنة 1830م أصروا على تطبيق سياسة تعسفية إستطانية
سقطها القضاء على الشعب الجزائري، و اقتلاع جذوره الحضارية العربية الإسلامية، و
تجريد صلاته اللغوية و الثقافية التي تشده إلى شقيقاته العربيات.

كما استطعنا من خلال هذه الدراسة التحليلية للجريدة و علاقتها بالثورة
الجزائرية إلى وجود اعتبارات أخرى شدتنا إلى هذا الموضوع، فهو في حد ذاته لم يحظ
بحراسة معمقة و شاملة ما عدا بعض الإشارات البسيطة الواردة في بعض المقالات، جدية
الموضوع لتناوله روح التضامن المغاربي من خلال الدعم السياسي و الإعلامي، التهميش
الذي ما تزال تعاني منه بعض الدول العربية على دورها الداعم للثورة الجزائرية مثل
تونس سواء في الكتابات التونسية أو الجزائرية.

إن هدف هذا الموضوع إثبات الشعور المغاربي على أنه ضرورة، و حتمية تاريخية من
خلال صحيفة "الصباح" و دعمها بمواقفها للقضية و الشعب الجزائري، كون الثورة
جزائرية قضية سلم و عدالة و استرجاع الحرية لشعب كل ما كان يطلبه هو الحق
في وطنه، و وصول صداها عالميا و النهوض بوسائل الإعلام كوسيلة هامة للتعريف
بالقضية الجزائرية.

21- راد الحيد شحيم
22- عبد الحميد من الكتلة
23- محمد الحم القشلي
24- عبد الحميد الحاروط
25- مجلة الصباح العدد
26- مجلة الصباح تونس
27- لقاء مع رئيس
28- جعفر التروتوس
29- الصباح العدد 72
30- هذا الصرح على
31- ردة سنة 1907
32- الجمعية تحصل على
33- التسمية بحسن وك
34- الصباح العدد 74
35- الصباح العدد 2
36- الصباح العدد 4
37- قسما العدد 25
38- قسما العدد 5
39- التوب حبيب
40- العلوم الاجتماعية والا
41- سنة 1903 م
42- سنة 1924 م تحصل
43- الرئيس للجمهورية
44- التوب حبيب
45- م س ص 230
46- الصباح العدد
47- مجلة الفجر
48- التنوير العدد الأول
49- الجابري مح
50- أبو القاسم سه

تذكير الأجيال بالملمحة التونسية الجزائرية و المصير المشترك للبلدان المغاربية
و في الآن ذاته غرس البعد الوجداني المغربي فيهم، بالتالي إنصاف الأدباء و المفكرين
السياسيين المنتمين إلى أصول جزائرية ممن أجبروا على الهجرة و الإقامة بتونس
أملى عليهم الضمير و الواجب المشاركة في إثراء الحياة العلمية و الفكرية بالجزائر
الكشف عن عمق التبادل بين بلدين شقيقين، و لقاءهما على المستوى الوطني
النضالي مثالا للأخوة و التضامن، الرغبة في المساهمة و لو بجزء قليل في إثراء تاريخ
الصحافة التونسية و بالأخص جريدة الصباح من خلال هذا الموضوع، إن عظمة ثورة
التحرير و عدالة القضية الجزائرية شرقا و غربا هي حالة نادرة في التاريخ العربي
الإسلامي.

و في الأخير شكري لجريدة "الصباح" التي ساهمت في إثراء تاريخ الجزائر في فترة
عاش فيها الشعب الجزائري أصعب المواقف و الأزمات السياسية، كما ساهمت في
تدعيمها على المستوى الداخلي و الخارجي.

الإحالات:

- 1- لعياضي ناصر الدين، إقترابات نظرية من الأنواع الصحفية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999م، ص 35.
- 2- الجابري صالح، النشاط العلمي و الفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس (1900-1962م)، مطبعة القلم، تونس، 1983م، ص 69.
- 3- الصباح، العدد 1573، 01 فيفري 1957م، جريدة الصباح و القضية الجزائرية، ص 03.
- 4- ظهرت هذه الصحف مع بروز رجال الإصلاح بتونس مثل عبد العزيز الثعالبي.
- 5- Laygne Suzanne, La Presse Tunisienne, N 82, Institut Belge d'information et de documentation, Bruxelles, 1972, P 06.
- 6- الصباح، الفكرة، ع الأول، السنة الأولى، 01 فبراير 1951م، ص 01.
- 7- ابن قفصية عمر، أضواء على الصحافة التونسية، دار بوسلامة للنشر و الطباعة، تونس، 1972م، ص 214.
- 8- قمعون عماد، الصحافة اليوسفية (1955م - 1956م)، رسالة ختم الدروس الجامعية، معهد الصحافة و علوم الأخبار، تونس، 1987م - 1988م، ص 79.

- 9- ولد الحبيب شيخ روحه بمدينة صفاقس في 20 ديسمبر سنة 1914م تلقى بها دروسه ثم انتقل إلى العاصمة، درس العديد من الأنشطة الثقافية التي جعل منها مدخلا واداء، مثال للنضال والالتزام بالوطن والحرية فأدار جمعية "النجم التمثيلي" وتحمل من جراء ذلك كل أشكال المضايقة المتكررة من البوليس الفرنسي، بالعاصمة عمل في ميدان التجارة وظل وثيق الارتباط بالساحة الثقافية عامة وجماعة (تحت السور) خاصة.
- 10- مجلة الصباح، الحبيب شيخ روحه مؤسس الدار، الشركة التونسية للصحافة والنشر والتوزيع والإعلان، طبعة دار الصباح، تونس، 2003م، ص 06.
- 11- لقاء مع رئيس التحرير الحالي السيد عاشور نور الدين بدار الصباح بتاريخ 10 يناير 2008م، شارع 7 بضمير المنزه، تونس.
- 12- الصباح، العدد 872، 20 نوفمبر 1954م، 30 حادثا إرهابيا بالقطر الجزائري، ص 01.
- 13- لهذا تعذر علينا إيجاد بعض الأعداد التي كانت ستساهم في إثراء الموضوع.
- 14- ولد سنة 1907م بجزيرة، تحصل على البكالوريا سنة 1930م، التحق بجامعة السوربون لمواصلة دراسته الجامعية، تحصل على إجازة في الحقوق والعلوم السياسية سنة 1933م، مناضلا وطنيا مخلصا خدم القضية التونسية بحماس، وكان اغتياله في ألمانيا يوم 11 أوت 1961م علامة سوداء في تاريخ تونس الحديث.
- 15- الصباح، العدد 1164، 04 أكتوبر 1955م، اجتماع جماهيري بجامع الزيتونة، ص 02.
- 16- الصباح، العدد 1122، 20 أوت 1955م، عمليات متفرقة تنتشر في القطر الجزائري، ص 01.
- 17- الصباح، العدد 1124، 23 أوت 1955م، الحالة العسكرية بقسنطينة خطيرة جدا، ص 01.
- 18- نفسها، العدد 1125، 24 أوت 1955م، بيان الديوان السياسي للحزب الحر الدستوري، ص 01.
- 19- نفسها، العدد 1495، 02 نوفمبر 1956م، مهرجان شعبي تضامنا مع الشعب الجزائري، ص 02.
- 20- التولب حبيب التونسيون و الثورة الجزائرية، أطروحة الدكتوراه تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر، 2006-2007م، ص 220.
- 21- (1903م- 2000م)، ولد بمدينة المونستير الساحلية، تلقى تعليمه بالمعهد الصادقي ثم توجه إلى باريس سنة 1924م، تحصل على إجازة في الحقوق والعلوم السياسية، أسس سنة 1934م الحزب الحر الدستوري الجديد، الرئيس للجمهورية التونسية.
- 22- التولب حبيب، التونسيون و الثورة الجزائرية، م س، ص 227.
- 23- م س، ص 230.
- 24- الصباح، العدد 3081، 05 جويلية 1962م، برقيات التهاني تتهاطل على الحكومة الجزائرية، ص 01.
- 25- مجلة الفجر، عبد العزيز الثعالبي، الصحافة التونسية ودورها النضالي والحضاري في حركة الإصلاح والتحرير العدد الأول، المطبعة التونسية، تونس، 1920م، ص 516.
- 26- الجابري محمد الصالح، النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس، المرجع السابق، ص 183.
- 27- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار الآداب بيروت 1969م، ص 184.
- بير المشترك للبلدان المغاربية.
في إنصاف الأدباء و المفكرين
الهجرة و الإقامة بتونس، و
علمية و الفكرية بالجزائر.
أؤهما على المستوى الوطني و
لو بجزء قليل في إثراء تاريخ
هذا الموضوع، إن عظمة ثورة
حالة نادرة في التاريخ العربي
في إثراء تاريخ الجزائر في فترة
السياسية، كما ساهمت في
الطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999م
بتونس (1900-1962م)، مطبعة
جزائرية، ص 03.
الثعالبي.
Laygne Suzanne, La Pr
documentation, Bruxelles,
نة الأولى، 01 فبراير 1951م، ص 01.
رو الطباعة، تونس، 1972م، ص 114.
تم الدروس الجامعية، معهد الصحافة
في بلادنا.